

ثناء وإجلال لصديق حميم وزميل في كلية عدن

أبو بكر محسن العطاس

أشرف جرجره

رحل عنا أبو بكر محسن العطاس ولكن ذكرناه باقية.

قلائل من الناس يعرفونه جيداً عن قرب.

كان رجلاً نبيلاً، خجولاً، وهدائياً في تصرفاته، يكن الرأفة في مشاعره، إيجابياً في مواقفه ويحب الدعابة في نكاته. كان يحب الكتابة ووجهات نظره عن الحياة والمجتمع عميقة وجادة.

عرفت أبو بكر كعريف في كلية عدن. وكان في الصف الرابع ثانوي وكنت في الصف الأول.

ولم يستغل سلطة العريف لصالحه، بل كان إنساناً بسيطاً جاداً في أداء مهمته في نطاق صلاحياته.

تعرفت عليه أكثر قرباً عندما تم إشتغالي كمساعد برامج في محطة عدن للإذاعة في عام 1959. وانضم أبوبكر الى الإذاعة قبلي وتبع خطى خريجي كلية عدن من أمثال الراحل منور الحازمي، المرحوم علوي السقاف، المرحوم عبد الله عززي ومحمد عمر بلجون.

كنا مجموعة من المذيعين الذين تم توظيفهم من كلية عدن من قبل المرحوم حسين الصافي لتحسين أداء برامج الإذاعة في ذلك الوقت.

كان أبو بكر يقرأ الأخبار وعُين لاحقاً كمسؤول عن بث التعليم المدرسي، الذي استاء من التعيين في البداية

ولكنه استقر بشكل جيد في هذا المجال. كانت مجموعة كلية عدن مجموعة دائمة التواصل

سواء في العمل أو خارج العمل. كنا غالباً مانتناول الغداء أو العشاء معاً ونتمتع بالحياة والشباب، وكنا

نتبادل الأفكار ومناقشة البرامج الإذاعية. وكان المجتمع في عدن ينظرلنا كنجوم.

انضم إلينا في وقت لاحق من خريجي كلية عدن الراحل عبد الرحمن باجنيد والراحل جمال الخطيب،

وعمر الشاطري وعبد الرحمن ثابت. وانقسمت مجموعة المذيعين من كلية عدن لدى دخول التلفزيون

عدن في السيتينات. البعض منا بقي في محطة الإذاعة والبعض الآخر وجد وظائف في مجال التلفزيون.

شارك أبو بكر في قراءة الأخبار وأشرف على البرامج التلفزيونية التعليمية.

ضعفت استمرارية تواصلنا في العمل من جراء إنشغالنا بوظائف جديدة، والتدرب في الخارج وزواجنا.

ولكننا حافظنا على التواصل خارج حدود العمل. ولم يكن أبو بكر سعيداً في التلفزيون التربوي وسرعان ما

حاول إستبدال الوظيفة بالاعمال التجارية وفتح مكتبة أسماها باسم ابنه البكر " مازن ". لم تنجح

فكرة فتح المكتبة تجارياً، ولم يساعد الوضع السياسي والاقتصادي في عدن وجنوب الجزيرة

العربية على الاستقرار بحيث أصبحت الحياة صعبة وغير آمنة عقب الاستقلال وبعد تسلم الحكم من قبل الحزب الواحد (الجبهة القومية) ، واختار أبوبكر مثله مثل غيره من العديد من العدنيين والجنوبيين المتعلمين الهاربين من تعسف القيادة الحزبية التي تدل على التخلف السياسي. وأضطر أبوبكر الى الهرب إلى شمال اليمن ثم إلى أبو ظبي.

وتحدث كثيراً عن مدى قسوة الرحلة ومشقتها سيراً على الأقدام عبر الجبال من عدن إلى اليمن الشمالي. لقد كانت تجربة مريرة لم ينساها أبداً .

بعد مرور سنوات، اجتمعنا في أبو ظبي مرة أخرى وحافظنا على التواصل معظم الوقت. وأصبح

أبوبكر مواطناً في دولة الإمارات العربية المتحدة. وعمل مديراً في إدارة شؤون الموظفين في شركة غاز أبو ظبي غازكو. وبينما كان في الشركة ألف كتيباً صغيراً للاجانب الغير ناطقين بالعربية الذين ينضمون إلى الشركة في أبو ظبي. للأسف، وبينما عاش بقية حياته في أبو ظبي لم يلحق بركب تكنولوجيا الكمبيوتر. وأصر على الكتابة بقلمه وليس على جهاز الكمبيوتر. وكتب مقالات لصحف أبو ظبي.

وأنا هنا أود أن أعبر عن تقديري للصدقة التي نشأت بيننا ولن أنساها أبداً. لو كان معنا اليوم، كان سيقول لنا أرفع من معنوياتك، وابتسم، وتذكر كل الذكريات الرائعة التي شاركنا فيها. وسوف نفتقد نكاته وضحكاته وابتساماته.

أسأل الله أن يرحمه ويحسن اليه.